سيميائية العنوان عند علاء جانب
في ديوانه "متورط في الياسمين"دراسة لغوية

د / سارة السيد غانم
مدرس اللغويات في قسم اللغة العربية وآدابها
كلية الآداب - جامعة بورسعيد

النصُ أوسعُ.. والقرَاءةُ حرَّةٌ

فمن استبدَّ وضيَّق القرآنا؟!([1])

بهذا البيت الرائع أبدأ دراستي حول شعرية العنوان الذي يعد علامة سيميائية تحيل إلى مضمون القصيدة/ النص علاء جانب ([2]) في ديوانه " متورط في الياسمين "؛

---

١) قصيدة متورط في الياسمسن – ص ١٢٢

٢) الشاعر في سطور:

- ✓ الاسم: علاء أحمد السيد عبد الرحيم الشهير بعلاء جانب
- ✓ وُلد في ٢٥ ديسمبرعام ١٩٧٣م- في قرية عرابة أبو دهب التابعة لمحافظة سوهاج في جمهورية مصر العربية
- ✓ حصل على : ليسانس اللغة العربية من كلية اللغة العربية (جامعة الأزهر) بأسيوط بتقدير عام ممتاز في عام ١٩٩٦م- و الماجستير في الأدب والنقد الحديث من كلية اللغة العربية (جامعة الأزهر) بالقاهرة بتقدير عام ممتاز في عام ٢٠٠٢م- كما نال الدكتوراه في الأدب القديم عن موضوع (الصورة الفنية في قصيدة المدح بين ابن سناء الملك وبهاء زهير ..تحليل ونقد وموازنة) بمرتبة الشرف الأولى مع التوصية بطبع الرسالة وتبادلها بين الجامعات
- ✓ يعمل في وظيفة أستاذ مساعد بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر قسم الأدب والنقد من ٢٠١٣/١١/٣م حتى الآن حاصل على المركز الأول ولقب أمير الشعراء التي تعد أكبر جائزة في الشعر العربي الفصيح في العالم والتي تمنحها هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث بالإمارات العربية المتحدة لعام ٢٠١٣م
- ✓ له أبحاث علمية عديدة في مجالات الأدب واللغة والنقد ،و له أربعة داواوين شعرية :

"ديوان أنا وحدي" – دار كاسل للطباعة٢٠٠٢م- "ولد يكتب بالنجوم "–دار التلاقي ٢٠١١م- "لاقط التوت"- دار روعة ٢٠١٤م- "متورط في الياسمين "- أكاديمية الشعر في أبي ظبي ٢٠١٦م.- وله تحت الطبع ديوان "لم يفهموك" .

- ✓ شارك في العديد من المهرجانات وحصل على العديد من الدروع والجوائز والأوسمة وشهادات التقدير ،وكُرِّم في عدة بلدان عربية منها : الكويت والإمارات والسعودية والعراق ولبنان وسلطنة

لأنه بذلك المعنى قد فطن بحرفية عالية و بشاعرية عميقة إلى حرية النص وتعدد دلالته وكثرة إيحاءته ولو كان مقدسا مثل القرآن، وللولج إلى النص / المتن يحتاج القاريء أن يمر على عتباته الموازية له ومنها العنوان، ولاشك أن لغة الشعرهي تصوير وتعبير عن انفعال في أعلى درجات الإيقاع اللغوي وكذا لغة العنوان وشاعريته ومباديء اختيار الشاعر لعناوين قصائده تمثل أعلى درجات البوح وأسمى نقاط التلاقي بين الشاعر وقرَّائه، أرجو من الله أن أحقق غايتي التي أنشدها وقد خططت لها من قبل ألا وهي توضيح منهج السيميائية مهتمة بالعنوان بوصفه نصا موازيا للنص الأصلي من خلال التطبيق على نص شعري.

وليبدأ البحث بالحديث عن السيمائية باعتبارها إحدى مناهج البحث في العصر الحديث والمعاصر، وهي بوصفها علمًا يختص بدراسة العلامة تمتد جذورها إلى أفكار فلسفية تليدة ([1])، ثم تبلورت عند الغربيين إبان العقود الأخيرة من القرن العشرين([2]) حيث تشكلت مفرداتها وإن لم تستقر وتحددت مناهجها وإن لم تكتمل وأصبحت حقلا معرفيا

عمان ،وهو عضة لجنة الشعر بالمجلس الأعلى للثقافة ، وعضو مؤتمر أدباء مصر منذ عام ٢٠١٣م وحتى الآن .

[1]) ترجع إلى أفكار موغلة في القدم أشير إليها في لمحات بسيطة نحو: أفلاطون عندما تحدث حول الدال والمدلول، ثم أرسطو الذي تحدث عن العلامة والكلام والأشياء والأفكار والعلامات الطبيعية والدلالة والدلائل ، ثم يأتي بعده بقرن الرواقيون في حديثهم عن الدال والمدلول والعلامة ومضمونها وما هو موجود فعليا ، مرورا بالعصور الوسطى حيث بوانسرت ،وجون دونس سكوت، ديكارت، وجون لوك –الذي يعد أول من استخدم مصطلح السيميائية .

[2]) يعتبر جون لوك هو من استعار الاسم من الفلسفة اليونانية ،ثم يأتي دور الرائد الانجليزي تشارلز بيرس امتداد لدور لوك مع استخدام نفس التسمية السيميوطقيا ، ويظهر الرائد الفرنسي سويسر بمسمى آخر السيميولوجيا الفرنسية ويليه رولان بارت وبذلك يظهر لدى الغربيين مصطلحان بمعنى واحد .يُنظر في ذلك : النقد والدلالة – محمد عزام – منشورات الثقافة السورية – دمشق –١٩٩٦م – ص٩

وإن كان غير مهيمن، ولا تنفك السيميائية في معناها عن العلامة وهو ما أكد عليه جون لوك في دراسته الشهيرة عن طبيعة الفهم أنها تعني مذهب العلامات ويعرفه بأنه النشاط الذي يختص بالبحث في طبيعة العلامات التي يستخدمها الذهن للوصول إلى فهم الأشياء أو في توصيل معارفه إلى الآخرين .([1])

"في البدء كانت العلامة " استهلت فريال جبوري غزول بهذه العبارة كلامها حول علم العلامات (السيميوطيقا) ثم أردفت بتوضيح معناها " والعلامة بوصفها مصطلحًا أوسع وأشمل من الكلمة فهي تحتويها وتتجاوزها.فالكلمة في ذاتها نوع لفظي من العلامات تنطلق دلالتها من قيمة اللفظ في ثقافة ما، فالصوت في حد ذاته لا يعني إنما يتشكل المعنى عبر القيمة الدلالية المرتبطة بالكلمة. وهذه الرابطة تستمد شرعيتها من لغة ما."([2]) ، وهكذا نرى أن الكلمة جزء من حقل أعم وأفسح هو العلامة التي لا تقتصر على الكلمة بل تتعداها ، ومن هنا قسمت فريال غزول العلامات إلى علامة ثقافية ، وعلامة طبيعية وعلامة تتدحرج بين الاثنين ([3]) فهذه العلامات تنتمي إلى لغة ليست هي لغة شفوية فقط ولا لغة تحريرية فقط بل لغة علامات ولغة سيميوطيقية ،" ومما لا شك فيه أن السيميوطيقين في القرن العشرين قاموا بإرساء السيميوطيقا أولاً: بتصنيف العلامات وثانيًا برسم خارطة العلاقات بينها،أما تصنيف العلامات فيرتكز على نوعية أو جنس العلامة فكل الدراسات التي تتعمق في تحليل وتصنيف الرمز والمجاز وأنواعهما فهي تدخل ضمنيا في بحث السيميوطيقا ...أما الوجه الثاني من السيموطيقا وهو دراسة

[1]) يُنظر في ذلك :المصطلحات الأدبية الحديثة – محمد عناني – الشركة المصرية العالمية للنشر (لونجمان)– القاهرة ١٩٩٦م– ص ١٥٣– ١٥٤

[2]) أنظمة العلامات في اللغة والأدب والثقافة مدخل إلى السيميوطيقا – إشراف سيزا قاسم ، نصر حامد أبو زيد – دار الياس العصرية – القاهرة – مصر – د.ت. ص ٩

[3]) ينظر في المرجع السابق ص ٧

علاقات العلامات والقواعد التي تربطها فيمكن أن ندرج تحت هذه الباب علم الجبر والمنطق والعروض ... فالسيميوطيقيا محاولة جادة لربط المعرفة الإنسانية بعد أن أدى الإفراط في التخصص إلى عزل حقولها الواحد عن الآخر ."([1])

والحقيقة أنه يثبت للمتمعن في جذور تراثنا العربي أن لفظ السيميائية([2]) بوصفها العلامة نجدها في العربية دون إدارك المسمى فالله سبحانه وتعالى ذكر كلمة (سيماهم) في محكم تنزيله ست مرات بمعنى العلامة قال تعالى:

- ✓ "**سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ** "(٣)
- ✓ "**تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافً**"(٤)
- ✓ "**وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ**"(٥)
- ✓ "**وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ**"(٦)
- ✓ "**وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ** "(٧)
- ✓ "**يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَام**" (٨)

---

[1]) أنظمة العلامات في اللغة والأدب والثقافة مدخل إلى السيميوطيقا– المرجع السابق ص ١٢

[2]) لقد جنحت الدراسات النقدية العربية لمسمى السيميائية بمعنى العلامة في حين يسميها الغرب السيميوطقيا وهو استخدام جون لوك والمأخوذ من اليونانية ، يُنظر في ذلك : المصطلحات الأدبية الحديثة – محمد عناني – الشركة المصرية العالمية للنشر (لونجمان)– القاهرة ١٩٩٦م– ص ١٥٣

[3]) سورة الفتح – الآية ٢٩

[4]) سورة البقرة– الأية ٢٧٣

[5]) سورة الأعراف – الآية ٤٦

[6]) سورة الأعراف – الآية ٤٨

[7]) سورة محمد – الآية ٣٠

[8]) سورة الرحمن – الآية ٤١

وتراثنا العربي قد فطن للسيمياء من خلال إشارات مبعثرة في كتب النحو والصرف والبلاغة وقبل التطرق للمعنى اللغوي يجدر بي الإشارة إلى نص للجاحظ وقد صنف العلامات إلى خمسة أنواع ما بين لفظية وغير لفظية حيث يقول:" جميع أصناف الدلالات على المعاني من لفظ وغير لفظ خمسة أشياء لا تنقص ولاتزيد أولها: اللفظ ثم الإشارة ثم العقد ثم الخط ثم الحال التي تسمى نصبة والنصبة هي الحال الدالة التي تقوم مقام تلك الأصناف ولا تقصر عن تلك الدلالات لكل واحدة من هذه الخمسة صورة بائنة من صور صاحبتها وحيلة مخالفة لحيلة أختها" ([1])، ومن الملاحظ أن "هذه الفكرة تتضمن البعد العلاماتي الذي أكده المحدثون بالجمع بين الأمور اللفظية وغير اللفظية والخط لأنه أساس الحضارة والإشارة دلالة والدلالة فحوى الإشارة والنصية هي حال المتكلم فحتى الصامت ناطق من جهة الدلالة ."([2])، كل هذه المسائل التي طرحها الجاحظ تنفض الغبار عن إرهصات لعلم السيمياء/ علم العلامات الحديث بكل ما يحويه من إشارة وقرينة ورمز وأيقونة وقد ذُكر كل ما سبق ضمنا يُفهم من المعنى([3])، ومن هنا كان اهتمام العرب القدامى بالظاهرة اللسانية كلا واحدا دون تمييز علما عن آخر فكان الدارس فيهم نحويا ولغويا وعالم أصول ومتكلما و فقيها.

[1]) البيان والتبيين – للجاحظ– تحقيق عبد السلام هارون – مكتبة الخانجي – ١٩٩٨م –ص ٧٦:ص٧٨

[2]) الأصول الغربية للسيمياء وإرهاصاتها العربية – فركوس حنيفة– جامعة عبد الرحمن ميرة – بجاية– بجاية– الجزائر– مجلة الأثر – العدد ٢٣– ديسمبر ٢٠١٥م– ص ٨١

[3]) لمزيد من المعلومات حول إرهصات السيميائية في التراث يُنظر في ذلك : أنظمة العلامات في اللغة والأدب والثقافة مدخل إلى السيميوطيقا سيزا قاسم ، ونصر حامد أبو زيد – فصل بعنوان العلامات في التراث دراسة استكشافية لنصر حامد أبو زيد – دار الياس العصرية – د.ت. ص ٧٣: ص ١٣٢

ولنبدأ بالبحث عن تناول المعاجم العربية لكلمة سيمياء، وقد اُخْتُلِف حول أصلها فهي إما من مادة (س.م.و)وإما من (و.س.م) وبيان ذلك على النحو التالي :

ذكر ابن منظور في مادة سمو " واسم الشيءِ وسَمُه وسِمُه وسُمُه وسَماهُ: علامَتُه. التهذيب: والاسم أَلفُه أَلفُ وصلٍ، والدليل على ذلك أَنَّك إذا صَغَّرْت الاسمَ قلت سُمَيٌّ، والعرب تقول: هذا اسمٌ موصول وهذا اسْمٌ. وقال الزجاج: معنى قولنا اسمٌ هو مُشْتَق من السُّموِّ وهو الرِّفْعَة، قال: والأَصل فيه سِمْوٌ مثلُ قِنْوٍ وأَقْناءٍ. الجوهري: والاسمُ مُشْتَقٌّ من سَموْتُ لأَنه تَنْويهٌ ورِفْعَةٌ، وتقديرُه افْعٌ، والذاهب منه الواو لأَنَّ جمعَه أَسماءٌ وتصغيره سُمَيٌّ، واخْتُلف في تقدير أَصله فقال بعضهم: فِعْلٌ، وقال بعضهم: فُعْلٌ، وأَسماءٌ يكونُ جَمْعاً لهذا الوَزْن، وهو مثلُ جِذْعٍ وأَجْذاع وقُفْل وأَقْفال، وهذا لا يُدْرَيصِيغتهُ إلاَّ بالسمعِ، وفيه أَربعُ لُغاتٍ: اسمٌ واُسْمٌ، بالضم، وسِمٌ وسُمٌ؛ وسُمُه وسِمُه، بالضم والكسر جميعاً، وأَلِفُه أَلفُ وصْلٍ، وإذا نَسَبْت إلى الاسم قلت سِمَوِيّ وسُمويّ، وإنْ شئت اسْمِيٌّ، تَرَكْته على حاله، وجَمعُ الأَسْماءِ أَسامٍ، وقال أَبو العباس: الاسْمُ رَسْمٌ وسِمَة تُوضَعُ على الشيء تُعرف به؛ قال ابن سيده: والاسمُ اللفظُ الموضوعُ على الجوهَرِ أَو العَرَض لتَفْصِل به بعضَه من بعضٍ كقولِك مُبْتَدِئاً اسمُ هذا كذا، وإن شئتَ قلت اُسْمُ هذا كذا، وكذلك سِمُه وسُمُه. قال اللحياني: اسْمُه فلان، كلامُ العرب، وأَما سِمٌ فعلى لغة من قال اسمٌ، بالكسر، فطرحَ الأَلف وأَلقى حَرَكَتها على السين أَيضاً؛ التهذيب: ومن قال إنَّ اسْماً مأْخوذٌ من وَسَمْت فهو غلط، لأَنه لو كان اسمٌ من سمته لكان تصغيرُهُ وسَيْماً مثلَ تَصْغير عِدَةٍ وَصِلَةٍ وما أَشبههما، والجمع أَسْماءٌ. وفي التنزيل: وعَلَّمَ آدمَ الأَسْماءَ كلَّها؛ قيل: معناه علَّمَ آدمَ أَسْماءَ جميعِ المخلوقات بجميع اللغات العربيةِ والفارسية والسُّرْيانيَّة والعِبْرانيَّة والروميَّة وغيرِ ذلك من سائراللغات، فكان آدمُ، على نبيِّنا محمدٍ وعليه أَفضل الصلاة والسلام، وولدُه يتكَلَّمون بها، ثم إنَّ ولدَه تفرَّقوا في

الدنيا وعَلِقَ كلٌّ منهم بلغة من تلك اللغات، ثم ضَلَّت عنه ما سِواها لبُعْدِ عَهْدِهم بها، وجمع الأَسماءِ أَساميٌّ وأَسامٍ"([1])

وفي مادة (و.س.م) " الوَسْم، وهو مَفْعِلٌ منه اسمٌ للزمان لأَنه مَعْلَمٌ لهم.وتوَسَّم فيه الشيءَ: تَخَيَّلَه. يقال: توَسَّمْتُ في فلان خيراً أي رأَيت فيه أَثراً منه. وتوَسَّمْتُ فيه الخير أي تَفَرَّسْتُ، مأْخذه من الوَسْمِ أي عرَفْت فيه سِمَتَه وعلامتَه."([2])

أما سِيمياء في معجم اللغة العربية معاصرة تندرج تحت المعاني التالية :"سِحْر، وحاصله إحداث مثالات خياليَّة لا وجود لها في الحسّ، تعبير الوجه لشخص ما، السِّيمياء : (الكيمياء والصيدلة) الكيمياء القديمة وكانت غايتها تحويل المعادن الخسيسة إلى ذهب ، واكتشاف علاج كلّي للمرض ووسيلة لإطالة الحياة ([3])" "و السِّيمِياءُ: السِّحر ، وحاصلُه إحداث مثالات خياليّة لا وجود لها في الحسِّ "([4])"وسيميا – و سيمياء ، سيميا : علامة ، سيميا بهجة ، سيميا: حسن سيميا : نوع من السحر([5]) "

وهكذا نرى المعاني اللغوية لا تخرج عن معنى العلامة المميزة والشيء البارز الذي له دلالة، وبذلك كان التعامل مع العلامة من حيث هي تدل على حقيقة حسية حاضرة تحيل إلى علامة دالة إلى حقيقة مجردة غائبة ، ولقد أرسى سوسير أسس السيميولوجيا اللغوية عندما عرَّف اللغة على أنها نظام من العلامات([6])، "فالسيميوطيقا بمفهومها العريض تعني العلامة وتعني بها على مستويين: المستوى الأول – ويمكن أن

[1]) لسان العرب – مادة (س.م.و)

[2]) لسان العرب – مادة (و.س.م)

[3]) معجم اللغة العربية المعاصرة – مادة (س.م.و)

[4]) المعجم الوسيط – مادة (س.م.و)

[5]) المعجم الرائد – مادة (س.م.و)

[6]) أنظمة العلامات في اللغة والأدب والثقافة مدخل إلى السيميوطيقا – فصل بعنوان (سيمولوجيا اللغة بقلم إميل بنفنست، وترجمة سيزا قاسم.) – ص١٨٩

نطلق عليه اسم المستوى الأنطولوجي- فإنه يعني العلامة أي بوجودها وطبيعتها وعلاقتها بالموجودات الأخرى التي تشبهها والتي تختلف عنها، أما المستوى الثاني – ويمكن أن نطلق عليه اسم المستوى البرجماتي- فإنه يعني بفاعلية العلامة وبتوظيفها في الحياة العملية ."([1])

ولقد أشارت سيزا قاسم إلى التقسيم الثلاثي للعلامات والتي تقوم عليه معظم الدراسات السيميوطيقية، فالعلامات تنقسم إلى أيقونات ومؤشرات ورموز:" فالأيقونة تمثل موضوعها من خلال التشابه بين الدال والمشار إليه في المقام الأول...وتضم الصورة الفوتغرافية والصورة التمثيلية الشخصي وتكون الصورة أيقونة تحل محل المشار إليه وتشبهه إلى الحد الذي يجعلنا نفتقد الإحساس أن الذي نشاهده ليس الشيء نفسه ولكنه مجرد علامة تحل محله"([2])، أما عن المؤشرفتقول:" ترتبط العلامات المؤشرات بموضوعها ارتباطا سببيا وكثيرا ما يكون هذا الارتباط فيزيقيا أو من خلال التجاور."([3]) ويدخل فيها لغويا أسماء الإشارة والظروف والضمائر فلا نستطيع أن نفهم علامة مثل (الآن أو هنا أو هذا) إلا من خلال ربطها بالشيء الذي تشير إليه ربطا مباشرا، أما الرمز : "تكون العلاقة التي تربط بين الدال والمشار إليه في الرمز عرفية محض وغير معللة؛ فلايوجد بينهما تشابه أو صلة فيزيقية أو علاقة تجاور."([4])

لقد ظهرت السيميولوجيا في العالم العربي عن طريق الترجمة والمثاقفة والاطلاع على الإنتاجات المنشورة في أوربا والتلمذة على أساتذة السيميولوجيا في جامعات

[1]) أنظمة العلامات في اللغة والأدب والثقافة مدخل إلى السيميوطيقا – فصل بعنوان (السيموطيقا حول بعض المفاهيم والأبعاد) بقلم سيزا قاسم – ١٨، ١٩

[2]) المرجع السابق نفسه ص ٣١، ٣٢

[3]) أنظمة العلامات – المرجع السابق نفسه ص ٣٣

[4]) المرجع السابق نفسه ص ٣٤

الغـرب . وقـد بـدأت السـيميولوجيا فـي دول المغـرب العربـي أولا، وبعـض الأقطـار العربيـة الأخـرى ثانيـا، عبـر محاضـرات الأسـاتذة منـذ الثمانينيـات عـن طريـق نشـر كتـب ودراسـات ومقـالات تعريفيـة بالسـيميولوجيا، إلا أنـه ظهـر تضـارب حـول المصـطلح بعـدة مسـميات تنـدرج جميعهـا بـنفس المعنـى حـول العلـم الـذي اهـتم بدراسـة العلامـات والعتبـات النصـية فقـد كـان للعقـاد بحـث فـي السـيمية وهـي مبحـث لغـوي قـائم علـى العلاقـة بـين الكلمـة ودلالتهـا وهـل تـدل حـروف الكلمـة بلفظهـا علـى شـيء؟ ، ويسـتهل العقـاد كلامـه بعقـد مقارنـة بـين كلمـة سـيما اليونانيـة والعربيـة فبينمـا فـي الأولـى يـراد بهـا الرمـز أو العلامـة أو الإشـارة نجـدها فـي العربيـة ترجـع إلـى الكلمـات التاليـة الوسـم والوشـم والسـمة([1])التـي تفيـد معنـى العلامـة والدلالـة والأثـر، فثمـة تقـارب بـين سـيما اليونانيـة والعربيـة، ثـم يسـتطرد العقـاد كلامـه حـول اللغـة بأنهـا قـد تكـون صـورا أو رمـوزا إلـى الأشـياء فـإذا أصـبحت كلامـا كانـت وسـيلة إلـى غايـة يريـدها المـتكلم. ([2])فالحـديث هنـا نـواة لعلـم قـادم هـو علـم العلامـة وإن اختلفـت مسـمياته عنـد علمائنـا فمـنهم–علـى سـبيل المثـال لا الحصـر– مَـن ارتضـى تسـمية هـذا العلـم بمصـطلح (سـيمياء)([3]) نحـو: محمـد مفتـاح، سـامي سـويدان، حسـن بحـراوي، أمـا مصـطلح

[1]) الوَسْمُ: أَثَرُ الكَيّ، والجمع وُسومٌ ، الوُسومُ والوُشومُ العلاماتُ.

[2]) يُنظـر فـي ذلـك : العقـاد والعقاديـة– جـلال العشـري – ص ١٥٠– الـدار المصـرية اللبانيـة – الطبعـة الأولى – ١٩٩٤م

[3])يُنظـر فـي : سـيمياء الشـعر القـديم (دراسـة نظريـة وتطبيقيـة) – محمـد مفتـاح– دار الثقافـة – الـدرا البيضـاء – ١٩٨٢/ مقاربـة سـيميائية قصصـية (اللـص والكـلاب لنجيـب محفـوظ)– سـامي سـويدان – الفكـر العربـي المعاصـر – بيـروت– العـدد ١٨،١٩– مـارس ١٩٨٢م– ص:٢١٦:٢٢٦ / بنيـة الشـكل الروائـي (الفضـاء – الـزمن – الشخصـية) حسـن بحـراوي– المركـز الثقـافي – الـدار البيضـاء – ١٩٩٠– ص ٢٥

علم العلامات أو العلامية أو الدلائلية([١]) فاستخدمه مجدي وهبة، زكريا إبراهيم، عز الدين إسماعيل، عبد السلام المسدى، ومصطلح (السيميولوجيا)([٢])استخدمه صلاح فضل ، سعيد حسن بحيري، حياة جاسم محمد، أنطون طعمة ، وقد استخدم محمد عناني، وعبد المنعم تليمة، وأمينة رشيد مصطلح (السيميوطيقا) ([٣])، وهناك من خلط بين المصطلحات الثلاثة فاستخدمها جميعها في آن واحد نحو([٤]): سامي حنا، فريال غزول ،

[١]) يُنظر في ذلك : معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب – مجدي وهبة– مكتبة لبنان– ١٩٨٤– ص ٤٢، ٢٥٧/ البنية– زكريا إبراهيم – مكتبة مصر – د.ت. ص ٤٩/ ترجمة كتاب التلقي لربرت هولب– عز الدين اسماعيل – النادي الثقافي بجدة – الطبعة الأولى– ١٩٩٤– ص ٣٧٢/ الأسلوبية والأسلوب – عبد السلام المسدى– الدار العربية للكتاب – ليبيا – ١٩٩٧

[٢]) يُنظر في ذلك : نظرية البنائية في النقد الأدبي– صلاح فضل – مؤسسة مختار للنشر القاهرة – ١٩٩٢ ص ٤١٣، ص٤٤٥ / علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات – سعيد حسن بحيري– الشركة المصرية العالمية للنشر (لونجمان)– القاهرة –١٩٩٧– ص ١٦/ ترجمة كتاب نظريات السرد الحديثة لوالاس مارتن– حياة جاسم محمد– المجلس الأعلى للثقافة القاهرة – ١٩٩٨ص٦٠/ السيميولوجية والأدب مقاربة سيميولوجية تطبيقية للقصة الحديثة المعاصرة – أنطون طعمة – عالم الفكر المجلس الوطني للثقافة الكويت المجلد ٢٤– (٣ مارس ١٩٩٦م)– ص ٢٠٧

[٣]) يُنظر في ذلك :المصطلحات الأدبية الحديثة– محمد عناني – الشركة المصرية العالمية للنشر – لونجمان القاهرة ١٩٩٦– ص١٥٣ / ترجمة دراسة (حول الآلية السيميوطيقية للثقافة ليوري بريس أوسبتكي) – عبد المنعم تليمة– ضمن كتاب أنظمة العلامات – دار إلياس القاهرة– ١٩٨٦ص ٢٩٥ / السيميوطيقا في الوعي المعرفي المعاصر – أمينة رشيد ضمن كتاب أنظة العلامات (مرجع سابق) ص ٤٧

[٤]) يُنظر في ذلك : معجم اللسانيات الحديثة – سامي حنا وآخرون– مكتبة لبنان– ١٩٩٧م– ص ٢٨/ علم العلامات "السيميوطيقا"– فريال غزول – مدخل استهلالي ضمن كتاب أنظمة العلامات(مرجع سابق) ص ٩ / العلامات في التراث – نصر حامد أبو زيد – دراسة استكشافية – ص ٧٣

نصر حامد أبو زيد ، كل هذه المسميات لها ما يبررها من الناحيتين الموضوعية والفنية واختيار مصطلح السيميائية لا يعني تفضيل مصطلح على آخر بل يرجع إلى أن معظم الدراسات العربية النقدية المعاصرة استخدمت هذا المصطلح لقربه من المعنى اللغوي العلامة ولقربه من السيميولوجيا والسيميوطيقا في المفهوم .

فمثلا نجد سيزا قاسم تعرف العلامة السيميوطيقية بأنها:الوحدة التي تتكون من الشفرات المختلفة ثم تنتظم هذه العلامة مع غيرها لتكوين النصوص."([1])، وهي في تعريفها تتخذ من مسمى السيميوطيقيا ملاذا لها موضحة أبعاد القواعد السيميوطيقية بأنها :" الطريقة التي تنظم بها كل ثقافة آليات العلامات للإشارة إلى نفسها؛ ولذلك يمكن القول إن العلامة السيميوطيقية اصطلاحية في أساسها ومقننة، وإن الفرد لا يملك القدرة على إبداع علامات سيميوطيقية ولكنه قادر على شحن هذه العلامات بدلالات خاصة به في صيغ الخطاب المختلفة وتختلف نوعيات الخطاب وتصنف طبقا لشفرات محددة ثقافيا."([2]) ثم تطرح أمثلة للثقافات القديمة والشفرات التي كانت تستخدمها "فالثقافة اليونانية القديمة أودعت عبقريتها في النصوص الملحمية، أما الثقافة العربية فقد أودعتها في النصوص الشعرية الغنائية ،ولاشك أن ثقافات الجنوب تختلف عن ثقافات الشمال، فالأولى تميل إلى الأطناب والتكرار والتعبير من خلال الحركات الجسدية أما الثانية فتميل إلى الإيجاز والسكون الحركي."([3]) وهكذا فرقت بين العلامات وعتبات النص في الثقافات المختلفة .

[1]) القاريء والنص (العلامة والدلالة)- سيزا قاسم – مكتبة الأسرة – الهيئة المصرية العامة للكتاب – ٢٠١٤م- ص ٢٢

[2]) المرجع السابق ص ٢٦

[3]) المرجع السابق ص ٢٧

ويمكنني أن أضيف أنه ثمة التقاء بين علم اللغة والسيميولوجيا حيث أن المبدأ الذي يربط بينهما (اعتباطية العلامة) وهذا ما يؤكده القول "أن المادة الأساسية التي تتناولها السيميولوجيا هي مجموعة الأنظمة التي تقوم على اعتباطية العلامة ويترتب على ذلك أن اللغة تحتل مركز الصدارة بين أنظمة التعبير جملة ."([1])، إن دور العلامة هو التمثيل أن تحل محل شيء آخر، فنحن نستخدم مجموعة من نظم العلامات معا في كل لحظة حياتية " إننا نستخدم أولاوقبل كل شيء علامات اللغة، وهي التي تبدأ اكتسابها مع نشوء الحياة الواعية، ثم علامات الكتابة ، ثم علامات التحية والتعرف على الآخر والتجمع، وبكل أشكالها وتسلسلها الهرمي، ثم علامات التي تنظم المرور، والعلامات الخارجية التي تشير إلى الظروف الاجتماعية والعلامات النقدية التي تشير إلى القيم والمؤشرات في الحياة الاقتصادية وعلامات العبادات والشعائر والعقائد وعلامات الفن بكل أشكالها وتنوعها ...ويبدو أن حياتنا بأسرها محصورة داخل شبكات من العلامات تشكلنا لدرجة تجعل إلغاء علامة يخل بتوازن المجتمع والفرد معا."([2])

وهنا يظهر العنوان (عنوان النص) باعتباره العلامة الأولى التي تطالع القاريء ويهتم بها الكاتب ، وقد أولته المناهج الحديثة و المعاصرة في نظريات القراءة و سيميائيات النص وجماليات التلقي أهمية كبيرة باعتباره مكونًا أساسيًا و دالاً من الدلالات التي ترافق النصوص الرئيسة و التي لا يمكن الاستغناء أو التغاضي عنها؛وذلك لكونه "ضرورة كتابية"([3]) تلعب دورا أساسيا في فهم المعاني العميقة للعمل الأدبي مما جعلت

[1]) أنظمة العلامات في اللغة والأدب والثقافة مدخل إلى السيميوطيقا – فصل بعنوان (سيمولوجيا اللغة بقلم إميل بنفنست، وترجمة سيزا قاسم.) – ص١٧٦

[2]) أنظمة العلامات في اللغة والأدب والثقافة مدخل إلى السيميوطيقا – فصل بعنوان (سيمولوجيا اللغة بقلم إميل بنفنست، وترجمة سيزا قاسم.) – ص١٧٨

[3]) السيميوطيقيا والعنونة – جميل حمداوي– مجلة عالم الفكر – الكويت – المجلد١٠ العدد٤– ص٩٦

منه مصطلحًا إجرائيا ناجحًا في مقارنة النص الأدبي "بل مفتاحًا أساسيا يتسلح به المحلل للولوج إلى أغوار النص العميقة قصد استنطاقها وتأويلها."([1])

(العنوان) هو أول المؤشرات التي تدخل في حوار مع المتلقي، فتثير فيه نوعا من الإغراء، والفضول المعرفي و إليهما توكل مهمة نجاح العمل في إثارة استجابة القارئ بالإقبال عليه و تداوله قراءة ومشاهدة ، أو النفور منه و استهجانه، قراءة و مشاهدة كذلك.

ويسعى البحث لتسليط الضوء على موضوع شيق ألا وهو أثر العنوان على الأعمال الشعرية بوصفه نصا موازيا للنص الأصلي ومدخلا إليه ،وذلك من خلال نص أدبي معاصر للشاعر علاء جانب في ديوانه " متورط في الياسمين "؛وذلك لدراسة علاقة العنوان بالنص الأصلي كباعث للقاريء ومثير لاهتمامه ومُوقع به من خلال تفخيخ العنوان بنوع من الإثارة تركيبا ودلالة ومجازا وغرابة ودهشة .

وقد وقع اختياري على شعر علاء جانب لتنوع موضوعاته ومعانيه وجزالة لفظه وتنوع شعره بين الفصيح والعامي والموزون المقفى وشعر التفعيلة، وذلك لأن الشعر" أصبح تعبيرا عن انفعال أو عن تصوير في أعلى درجات إيقاعه اللغوي."([2])، ولقد رغبت في التوسع في الدراسات السيميائية في عالمنا العربي من خلال تقديم دراسة حول شاعر معاصر مما يساعد على إظهار أهمية تنوع الدراسات عند قراءة النص الأدبي بمنهجيات جديدة من خلال تسليط الضوء على أهمية اختيار الشاعر للعنوان بوصفه يعطي مزيدا من الدلالات والإضاءات التي تسهم بشكل كبير في فك شفرات الصياغة

[1]) دينامية النص تنظير وإنجاز– محمد مفتاح – المركز الثقافي العربي – بيروت – لبنان– الطبعة الثانية – ١٩٩٠– ص ٧٢

[2]) دراسات في الأدب العربي الحديث ومدارسه – عبد المنعم الخفاجي– دار الطباعة القاهرة ص ٢٦٤

والتركيب والدلالة في أي نص أدبي، فهو ليس حلية أو زينة بل خطاب مفكر يعطي القاريء انطباعا أوليا عن النص.

وقد تبنى البحث المنهج السيميائي الذي يتماشى مع الدراسة اللغوية إذ يقدم دراسة لعتبات النص شكلا ومضمونا وذلك من خلال كل ما قدمته اللسانيات والسيمياء في مجال العنونة دراسة تطبيقية على ديوان "متورط في الياسمين"([1])، من خلال رصد وتحليل عناوين النصوص الشعرية وتأويلها وإيضاح مدى ارتباطها بالنص المتن مما يشكل علاقة سيميائية دالة بالبحث في الصوت المميز في العنوان والبنية الصرفية لكلماته، والبنية التركيبة له، ودلالات العنوان ووظيفته المنوط بها.

والديوان موضوع الدراسة "ديوان من الشعر الفصيح للشاعر الحاصل على لقب "أمير الشعراء" و أحد نجوم مسابقة أمير الشعراء لموسمه الخامس لعام ٢٠١٣، جاء إصدار الديوان في طبعة ملونة من القطع الصغير، ويتشكل الكتاب من ١٥٦ صفحة، حمل غلافه صورة لزهرة الياسمين تيمناً باسم عنوان الديوان وإحدى قصائده، كما يتضمن الديوان مقدمة عن حياة الشاعر، ثم قصائد الديوان التي أخذت الجزء الأكبر منه حيث بلغ عدد قصائد الديوان إحدى وعشرون قصيدة تتنوع ما بين العمودي والتفعيلة، ومن أهم قصائد الديوان قصيدة" الطريق" وهي قصيدة مطولة تبلغ أكثر من ثلاثين صفحة بالديوان، ويتميّز الديوان بقصائده ذات الأغراض الشعرية المتنوعة فهناك قصائد في "المديح النبوي"، وأخرى وطنية مثل "حديث الأسى، "المؤامرة"، وقصائد رومانسية مثل قصيدة "الغريبة"، حكاية لحجرها الشهر زادي"([2])، ولنبدأ في البحث حول هذا الديوان

[1]) ديوان متورط في الياسمسن – علاء جانب – منشور من قبل أكاديمية الشعر في أبي ظبي – عام٢٠١٦م

[2]) مقال بعنوان (ديوان متورط في الياسمين لعلاء جانب أكادمية الشعر) – منشور في العين الإخبارية بأبي ظبي – بتاريخ الأحد ١٨-٩-٢٠١٦م

وعناوين قصائده من خلال الإطار النظري حول العنوان وأهميته وأنوعه ووظائفه ثم الإطار التطبيقي للسيميائية من خلال المنهج اللغوي في علاقة دالة بين العناوين والنص الأصلي .

****

(أولا: العنوان عتبة نصية)

التعريف بالعنوان :

العنوان لغة :" عَنَّ الشيءُ يَعِنُّ ويَعُنُّ عَنَناً وعُنُوناً: ظَهَرَ أَمامك؛ وعَنَّ يَعِنُّ ويُعُنُّ عَنّاً وعُنوناً واعْتَنَّ: اعتَرَضَ وعَرَض؛.والاسم العَنَن والعِنان:عَنَّ الرجل يَعِنُّ عَنّاً وعَنَناً إذا اعترض لك من أَحد جانبيك من عن يمينك أَو من عن شمالك بمكروه.والعَنُّ: المصدر، والعَنَنُ: الاسم، وهو الموضع الذي يَعُنُّ فيه العانُّ؛ ومنه سمي العِنانُ من اللجام عِناناً لأَنه يعترضه من ناحيتيه لا يدخل فمه منه شيء. العِنان: الحبل؛ قال رؤبة: إلى عِنانَيْ ضامِرٍ لَطيفِ. عنى بالعِنانين هنا المَتْنَين، والضامر هنا المَتْنُ.وعِنانا المتن: حَبْلاه.والعِنانُ والعانُّ: من صفة الحبال التي تَعْتَنُّ من صَوْبك وتقطع عليك طريقك. يقال: بموضع كذا وكذا عانٌّ يَسْتَنُّ السَّابلَة.ويقال للرجل: إنه طَرِفُ العِنان إذا كان خفيفاً.وعَنَّنَتِ المرأَةُ شعرَها: شَكَّلَتْ بعضه ببعض. عَنَنْتُ الكتابَ وأَعْنَنْتُه لكذا أَي عَرَّضْتُه له وصرَفْته إليه.وعَنَّ الكِتابَ يَعُنُّه عَنّاً وعَنَّنه: كَعَنْوَنَه، وعَنْوَنْتُه وعَلْوَنْتُه بمعنى واحد، مشتق من المَعْنى.وقال اللحياني :عَنَّنْتُ الكتابَ تَعْنيناً وعَنَّيْتُه تَعْنِيَةً إذا عَنْوَنْتَه، أَبدلوا من إِحدى النونات ياء، وسمي عُنْواناً لأَنه يَعُنُّ الكِتابَ من ناحِيتيه، وأَصله عُنَّانٌ، فلما كثرت النونات قلبت إحداها واواً، ومن قال عُلْوانُ الكتاب جعل النون لاماً لأَنه أَخف وأَظهر من النون "([1])

[1]) لسان العرب – مادة عنن

وفي مادة (عنا):" عَنَا يَعْنُو عَنْوَةً فيهما إذا أَخَذَ الشيءَ صُلْحاً بإكْرام ورِفْقٍ.والعَنْوة أَيضاً: المودَّة. قال الأزهري: قولهم أَخَذْتُ الشيءَ عَنْوةً يكون غَلَبَةً، ويكون عن تَسْلِيمٍ وطاعة ممن يؤْخَذُ منه الشيء؛ وقال الأَخْفش في قوله تعالى: "وْعَنَتِ الوُجوهُ"(١)؛ اسْتَأْسَرَتْ. قال: والعاني الأَسِيرُ. قال أَبو الهيثم: العاني الخاضِعُ، والعاني العَبْدُ، والعاني السائِلُ من ماءٍ أَوْ دَمٍ.دَمٌ عانٍ: سائِلٌ؛ قال: لمَّا رأَتْ أُمُّه بالبابِ مُهْرَتَه، على يَدَيْها دَمٌ من رَأْسِه عانٍ وعَنَوْت فيهم وعَنَيْت عُنُوّاً وعَناءً: صرتُ أَسيراً.وأَعْنَيْته: أَسَرْته.وقال أَبو الهيثم :العَناء الحَبْس في شدة وذُلٍّ. يقال :عَنا الرجُلُ يَعْنُو عُنُوّاً وعَناءً إذا ذلَّ لك واسْتَأْسَرَ. قال: وعَنَّيْتُه أُعَنّيه تَعْنِيَةً إذا أَسَرْتَه وحَبَسْته مُضَيِّقاً عليه.مَعْنَى كلّ كلامٍ ومَعْناتُه ومَعْنِيَّتُه: مَقْصِدُه، والاسم العَناء. يقال: عَرَفْتُ ذلك في مَعْنَى كلامِه ومَعْناةِ كلامه وفي مَعْنِيِّ كلامِه.ولا تُعانِ أَصحابَك أَي لا تُشاجِرْهُم؛ عن ثعلب.والعَناء الضُّرُّ.وعُنْوانُ الكتاب: مُشْتَقّ فيما ذكروا من المَعْنَى، وفيه لغات: عَنْونْتُ وعَنَّيْتُ وعَنَّنْتُ.وقال الأَخْفش: عَنَوْتُ الكتاب واعْنُه؛ وأَنشد يونس: فَطِنِ الكِتابَ إذا أَرَدْتَ جوابَه، واعْنُ الكتابَ لِكَيْ يُسَرَّ ويُكْتما قال ابن سيده: العُنْوانُ والعِنْوانُ سِمَةُ الكِتابِ.وعَنْوَنَه عَنْوَنَةً وعِنْواناً وعَنَّاهُ، كِلاهُما: وَسَمَه بالعُنوان.وقال أَيضاً: والعُنْيانُ سِمَةُ الكتاب، وقد عَنَّاه وأَعْناه وعَنْوَنْتُ الكتاب وعَلْوَنْته." (٢)

وفي مادة (علن) :" العِلانُ والمُعالَنة والإِعْلانُ: المُجاهرة. عَلَن الأَمْرُ يَعْلُنُ عُلُوناً ويَعْلِنُ وعَلِنَ يَعْلَنُ عَلَناً وعَلانية فيهما إذا شاع وظهر، واعْتَلَنَ؛ وعَلَّنه وأَعْلَنه وأَعْلَن به؛ وأَنشد ثعلب: حتى يَشُكَّ وُشاةٌ قد رَمَوْك بنا، وأَعْلَنُوا بك فينا أَيَّ إِعْلانِ وفي حديث المُلاعنة: تلك امرأَة أَعْلَنَتْ؛ الإِعْلانُ في الأَصل: إِظهار الشيء، والمراد به أَنها كانت قد أَظهرت الفاحشة،واسْتَسَرَّ الرجلُ

(١) سورة طه – الآية ١١١

(٢) لسان العرب – مادة (عنا)

ثم اسْتَعْلَنَ أَي تَعَرَّض لأَنْ يُعْلَنَ بهوعالَنَه: أَعْلَنَ إليه الأَمْرَ ،والعِلانُ والمُعالَنة إذا أَعْلَن كل واحد لصاحبه ما في نفسه؛ ونِعْمَ أَخُو العِلانِ ويقال: يا رجل اسْتَعْلِنْ أَي أَظْهِرْ .واعْتَلَنَ الأَمْرُ إذا اشتهر .والعَلانية، على مِثال الكَراهِيَة والفَراهِية: خلافُ السِّهر، وهو ظهور الأَمر .ورجل عُلَنَةٌ: لا يَكْتُم سِرَّه ويَبُوح به.وقال اللحياني: رجل عَلانِيَة وقوم عَلانُونَ، ورجل عَلانيٌّ وقوم عَلانِيُّونَ، وهو الظاهر الأَمر الذي أَمره عَلانيَة.وعَلْوَانُ الكتاب: يجوز أَن يكون فِعْلُه فَعْوَلْتُ من العَلانِيَة. يقال: عَلْوَنْتُ الكتاب إذا عَنْوَنْته.وعُلْوَانُ الكتاب: عُنْوانُه."([1])

ومن ذلك نستنتج أن مختلف الدلالات انصبت في :

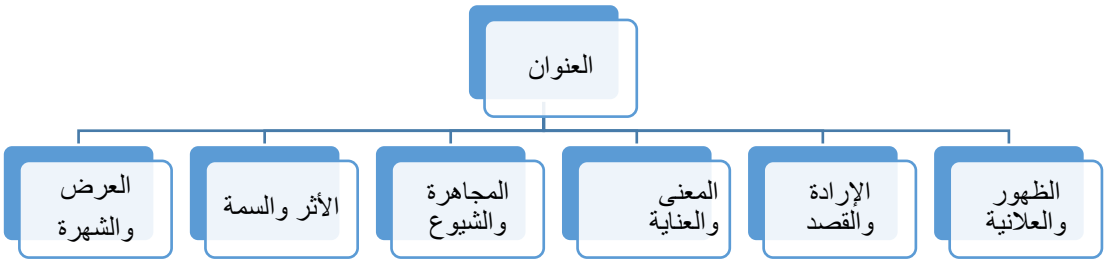

العنوان مصطلحًا :

يمكننا أن نرصد مجموعة من التعريفات حول العنوان بوصفه عتبة هامة من عتبات النص، فهو الرسالة الأولى التي تصلنا ونتلقاها بصفته آلة لقراءة النص الشعري، يؤكد ذلك عامر رضا في قوله:"النص الشعري يتكون من نصين يشيران إلى دلالة واحدة في تماثلها محتلفة في قراءتها هما النص وعنوانه؛أحدهما مقيد موجز مكثف والآخر طويل فنص العنوان مكثف مخبوء في دلالاته بما يحمله النص المطوّل بشكل موحٍ إشاري مكثف ويظل العنوان

[1]) لسان العرب– مادة علن

على الرغم من دلالته المعجمية الفقيرة في اللحظة الاستكشافية الأولى خاضعا لاحتمالات دلالية مختلفة وهي لا تضح إلا من خلال القراءة التأويلية ؛لذا لابد من استراتيجية منهجية تكفل رصد تموجاته المشاكسة داخل النص."([1])

العنوان يعرفه ليوهوك بأنه :"مجموع العلامات اللسانية (كلمات، مفردة، جمل، نص) التي يمكن أن تدرج على رأس نصه لتحدده وتدل على محتواه العام وتعرف الجمهور بقراءته ."([2])ثم يستدرك ليوهوك ما قاله عن العنوان ويشير إلى صعوبة تعريفه لاستعماله في مصافٍ متعددة.

العنوان "مرسلة لغوية تتصل لحظة ميلادها بحبل سري يربطها بالنص لحظة الكتابة والقراءة معا فتكون للنص بمثابة الرأس للجسد نظرًا لما يتمتع بع العنوان من خصائص تعبيرية وجمالية كبساطة العبارة وكثافة الدلالة وأخرى استراتيجية إذ يحتل الصدارة في الفضاء النصي للعمل الأدبي."([3])

العنوان :" عبارة عن رسالة لغوية تعرّف بهوية النص وتحدد مضمونه وتجذب القاريء إليه وتغويه."([4])

---

[1]) سيمياء العنوان في شعر هدى ميقاتي – عامر رضا – مجلة الواحات للبحوث والدراسات المجلد ٧ العدد ٢(٢٠١٤)– ص ٩٠

[2]) المرجع السابق نفسه – ٩٠

[3])سميائية العنوان في مقام البوح لعبد الله العيش – شادية شقروش – محاضرات الملتقى الوطني الأول السيمياء والنص الأدبي – منشورات جامعة بسكرة – ٦،٧نوفمبر –٢٠٠٠ –ص ٢٧١

[4]) شعرية عنوان كتاب الساق على الساق فيما هو الفارياق – محمد الهادي المطوي– مجلة عالم الفكر – تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والآداب الكويت – المجلد ٢٨– العدد الأول سبتمبر ١٩٩٩– ص ٤٥٧

تعرفه بشرى البستاني في قولها :"رسالة لغوية تعرف بتلك الهوية وتحدد مضمونها وتجذب القاريء وتغريه بقراءتها ،وهو الظاهر الذي يدل على باطن النص ومحتواه."([١])

ويعرفه بسام قطوس:" العنوان أصبح يشكل حمولة دلالية فهو قبل ذلك علامة إو إشارة تواصلية له وجود فيزيقي / مادي وهو أول لقاء مادي محسوس يتم بين المرسل/الناص والمتلقي ."([٢])

" غدا العنوان بالنسبة للكاتب كالاسم للشيء يعرف به وبفضله يُتداول، يشار به إليه ، ويدل به عليه ."([٣])

وبذلك نرى نقاط الالتقاء بين التعريف اللغوي والتعريف الاصطلاحي للعنوان حيث : الدلالة والظهور والسمة والعلامة والمعنى وكلها إشارات للبعد السيميائي الذي يهتم بعملية التأويل مما يسهل قراءة النص ويعطي الانطباعات الأولى عنه ويمكن أن نستنتج في نهاية المطاف أن العنوان يحقق عناصر الاتصال ويرتبط بها على النحو التالي :

[١]) قراءات في الشعر العربي الحديث- بشرى البستاني- دار الكتاب العربي- بيروت – لبنان- الطبعة الأولى ٢٠٠٢- ص ٣٤

[٢]) سيمياء العنوان – بسام قطوس – وازارة الثقافة – عمّان الأردن – الطبعة الأولى – ٢٠٠١- ص ٣٦

[٣]) العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي – محمد فكري الجزار- الهيئة العامة للكتاب – القاهرة- مصر – ١٩٩٨- ص ١٥

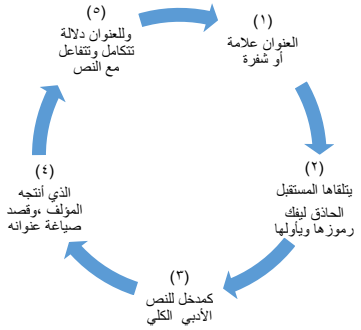

العنوان نشأة وتطور :

حرص النقاد الغربيون على التبشير في دراسات معمقة بعلم جديد ذي استقلالية تامة ألا وهو علم العنوان، انشغلت به الأقلام بدءا من ١٩٦٨م وهو ما يؤكده عبد القادر رحيم في قوله :"اشتغل العلماء في أوروبا ابتدءًا من سنة ١٩٦٨من خلال دراسة للعالمين فرنسوا فروري وأندري فونتانا تحت عنوان (عناوين الكتب في القرن الثامن ، وكان هذا الكتاب يمثل باكورة الأعمال النقدية التي تهتم بالعنوان وعملا ممهدًا لظهور علم جديد له أصوله ونظرياته ومناهجه هو (علم العنونة) (la titrologie) ,ولم تمض على هذه الدراسة خمس سنوات حتى ظهر عمل كلوددوتشي ١٩٧٣ المعنون بـ(الفتاة المتروكة والوحش البشري مباديء عنونة روائية) حيث بدا أن المؤلف بشّر بميلاد فرع

دراسي يكون موضوع بحثه عنصر هو من الصلابة بحيث يبدو غير قابل للاستكناه ."([1])

كما كان للناقد (ليوهوك) دور بارز في تأسيس علم العنوان وذلك في كتابه الموسوم ب (سمة العنوان)عام ١٩٧٣م، والذي يعد بحق كتابا في فقه العنونة من جميع جوانبها يؤكد ذلك عامر رضا في قوله :" ليوهوك المؤسس الفعلي لعلم العنونة لأنه قام بدراسة العنونة من منظور مفتوح يستند إلى العمق المنهجي والإطلاع الكبير على اللسانيات ونتائج السيميوطيقا وتاريخ الكتاب والكتابة ." ([2])، ويضيف عبد القادر رحيم مرة أخرى سطرا في بحثه حول عالم غربي اسمه (شارل جريفال) أضاف كتابا له قيمة في علم العنونة اسمه (إنتاج الاهتمام الروائي) والذي يضم فصلا مخصصا لقوة العنوان ([3])

ومن بعده يظهر الكثير ممن اهتموا بعلم العنونة مثل جيرار جنيت، وهنري متران ،ولوسيان جولدمان، وشارل كريفل،و روجر روفر، وقد قدم جيرار جنيت كتابين بعنوان (الأطرس)،و(عتبات) ويعد هذا الأخير بمثابة الديوان الحقيقي والرئيسي في علم العنونة كما يعد أهم دراسة علمية ممنهجة في مقاربة العتبات بصفة عامة والعنوان بصفة خاصة، يؤكد على هذا عبد القادر رحيم في قوله "جيرار جنيت قدم دراسة شاملة حول الموازيات النصيّة حيث عولج بعمق وبصفة منهجية انطلاقا من تحديد موقعه ووظائفه وذلك في كتابيه

[1]) العنوان في النص الإبداعي أهميته وأنواعه – عبد القادر رحيم (قسم الأدب العربي– جامعة محمد خيضر – بسكرة الجزائر)– مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية – العددان الثاني والثالث – ٢٠٠٨– ص ٢

[2]) سيمياء العنوان في شعر هدى ميقاتي – عامر رضا – ص ٩٢

[3]) يُنظر في دراسة بعنوان (العنوان في النص الإبداعي أهميته وأنواعه) – عبد القادر رحيم ص ٢

أطراس وعتبات ويعتبر الكتاب الأخير بمثابة المصدر الحقيقي والرئيس في علم العنونة بمفهومه العلمي حيث عدّ جنيت العنوان أهم عناص النص الموازي ، كما كان لكل من روبرت شولز في كتابه (اللغة والخطاب الأدبي) وجون كوهين في كتابه (بنية اللغة الشعرية) وجون موليو ،وهنري ميتران ، دور حاسم في بلورة هذا العلم الجديد والتمكين له في الغرب ،و وهذه الأعمال كانت معالم توجيهية على الدرب العلمي يستعين بها كل باحث في دراسته وتحليله للعناوين، قصد معرفة مستواها ودورها وقيمتها ضمن العمل الإبداعي الذي تسمه ."([1])

أما في الدراسات العربية فقد أُهمل لفترة كبيرة ولم يعتد به وببراعته في تأويل النص واعتباره عتبة دالة ومرشدة للدخول في النص الكلي يؤكد ذلك قول علي جعفر العلاق :"لقد أخذ العنوان يتمرد على إهماله فترات طويلة، وينهض ثانية من رماده الذي حجبه عن فاعليته،وأقصاه إلى ليل من النسيان، ولم يلتفت إلى وظيفة العنوان إلا مؤخرًا." ([2])،ومن أهم الدراسات العربية التي انصبت على دراسة العنوان تعريفا وتأريخا وتحليلا وتصنيفا وتنظيرا وتطبيقا ما يلي :

- العنوان في الأدب العربي، النشأة والتطور – محمد عويس – مكتبة الأنجلو المصرية– ١٩٨٨م
- النص الموازي في الرواية، استراتيجية العنوان– شعيب حليفي – مجلة الكرمل – أكتوبر– ١٩٩٢ م

[1]) يُنظر في دراسة بعنوان (العنوان في النص الإبداعي أهميته وأنواعه) – عبد القادر رحيم ص ٣

[2]) شعرية الرواية – علي جعفر العلاق – مجلة علامات في النقد – المجلد ٦– العدد ٢٣– ١٩٩٧م– ص ٥٧

- مقاربة العنوان في الشعر العربي الحديث والمعاصر- جميل حمداوي- رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا في الأدب العربي الحديث والمعاصر، إشراف محمد الكتاني، نوقشت بجامعة عبد المالك السعدي كلية الآداب والعلوم الإنسانية (تطوان) المغرب- ١٩٩٦م.
- العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي- محمد فكري الحزَّار -الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٩٩٨م
- مقاربة النص الموازي في روايات بنسالم حميش - جميل جمداوي- أطروحة دكتوراه - ناقشها الباحث في جامعة محمد الأول- المغرب- ٢٠٠١م.

وبذلك تخطى العنوان فترة إهماله وتهميشه في مجال الدراسات النقدية إلى مرحلة الاعتداد به والتعمق في وظائفه المرجعية واللغوية والتأثيرية والأيقونية باعتباره علامة ألسنية بامتياز تحدد أفق توقعات المتلقي وتنشيء قبولًا مبدئيًا للنص فهو نص موازٍ للنص الأصلي .

وظائف العنوان:

يعتبر العنوان علامة أساسية تحمل طاقة جوهرية قابلة للتأويل وقادرة على إنتاج الدلالة ويمكن رصد وظائف العنوان على النحو التالي :

١) الوظيفية التعيينية : والتي من شأنها أن(تعين اسم الكتاب وتعرف به للقراء بكل دقة وبأقل ما يمكن من احتمالات اللبس، إلا أنها تبقي الوظيفة التعيينية والتعريفية فهي الوظيفة الوحيدة الضرورية، إلا أنها لا تنفصل عن باقي الوظائف؛لأنها دائمة الحضور محيطة بالمعنى."([1])

[1]) عتبات (جيارا جينيت من النص إلى المناص)- ترجمة عبد الحق بلعابد - الدار العربية للعلوم ناشرون- ٢٠٠٧م - ص ٨٦

٢) الوظيفة الوصفية : "الوظيفة المسئولة عن الانتقاءات الموجهة للعنوان وهذه الوظيفة لا منأى عنها لهذا عدها أمبرتكو ايكو كمفتاح تأويلي للعنوان."([١])

٣) الوظيفة الإيحائية : "دمجها جينيت في باديء الأمر بالوظيفة الوصفية ثم فصلها عنها لارتباكها الوظيفي."([٢])، فلكل ملفوظ طريقته في الوجود وأسلوبه الخاص ولذلك ممكن اعتبار الإيحاء قيمة للعنوان أكثر منه وظيفة .

٤) الوظيفة الإغرائية : وهي وظيفة تعمل على جذب انتباه القاريء وتشويقه لكنها سلاح ذو حدين إذ السير وراء لعبة الإغراء في العنوان قد يضر بالنص نفسه ويبعدنا عن المراد من العنوان ([٣])، وقد وضع الباحث حسين خالد تصورا لمجموعة وظائف العنوان يمكن للدراسة تناولها على النحو التالي([٤]):

---

[١]) المرجع السابق نفسه – ص٨٧

[٢]) المرجع السابق – ص ٨٨

[٣]) يُنظر في ذلك المرجع السابق – ص ٩٨

[٤]) في نظرية العنوان (مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية)– خالد حسين – دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر – دمشق – سوريا– الطبعة الأولى– ٢٠٠٧– ص ٩٨

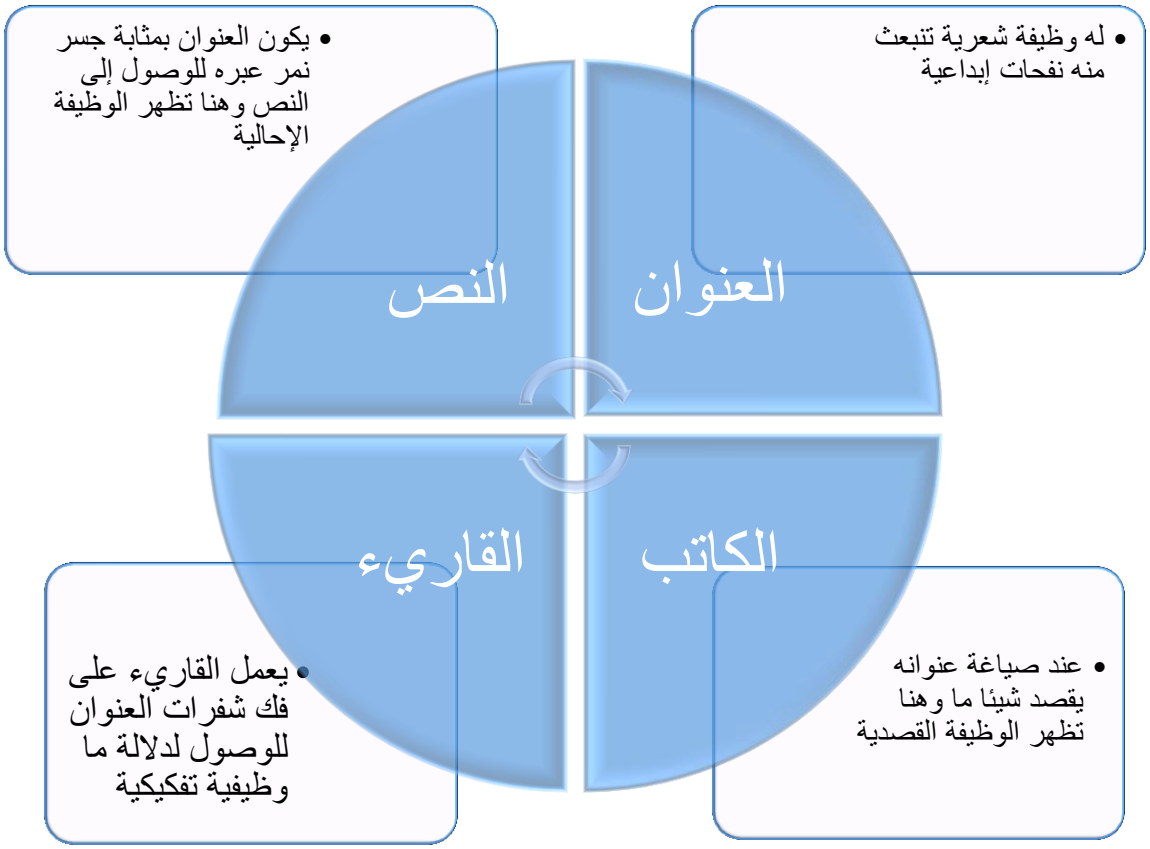

وهناك تقسيم آخر لوظائف العنوان أوردته الطالبتان الخامسة سعدي ورشا بوخشم حول قراءة أقامها الطيب بودربالة لكتاب سيمياء العنوان لبسام قطوس على النحو التالي ([1])- ارتضت الدراسة أن تضعها في شكل مناسب يوضحها:

[1]) سيموطيقا العنونة في مسرح سعد الله ونوس- مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي تخصص تحليل الخطاب – من إعداد الطالبتين الخامسة سعدي ورشا بوخشم – وإشراف مسيكة ذيب- جامعة العربي التبسي – تبسة – الجزائر – العام الجامعي ٢٠١٦/٢٠١٧م

- وظيفة الإعلان عن المحتوى
- وظيفة التجنيس (تكشف عن الجنس الأدبي)
- وظيفة العرض
- وظيفة التناصية
- وظيفة التخيص والتحديد
- وظيفة الإحالة
- وظيفة الحث
- الوظيفية التأسيسة
- الوظيفية الإغرائية
- الوظيفة الإنفعالية
- الوظيفة الاختزالية
- الوظيفة التكثيفية

إلى أن الدراسة أرتأت إجمال دراسة عماد الضمور لوظائف العنوان([1]) وارتضت السير عليها حيث عدد وظائف العنوان في خمس وظائف تضعها الدراسة في الشكل التالي :

أنواع العنوان :

يمكن تصنيف العنوان طبقا لنوعه إلى مايلي :

[1]) بحث بعنوان (وظائف العنوان في شعر نادر هدى) – عماد الضمور(كلية عمّان الجامعية– جامعة البلقاء التطبيقية – عمّان – الأردن) – مجلة جامعة النجاح للأبحاث (والعلوم الإنسانية)– المجلد ٢٨– العدد ٥– ٢٠١٤م (الوظائف موجودة عبر البحث الذي يبدأ من ص ١٢٥٤: ١٢٧٤)

١) العنوان الحقيقي "وهو ما يحتل واجهة الكتابة،ويبرزه صاحبه لمواجهة المتلقي ويسمى العنوان الحقيقي أو الأساسي أو الأصلي ."([١])، وهذا العنوان يعد بمثابة بطاقة التعريف ،والهادي الأول، والمرشد الأوحد لملكات النص والغوص في أعماقه، وهو الذي يحدد هويته ويميز النص عن غيره من النصوص، هذا العنوان يظهر على غلاف الديوان مصحوبا بصور واسم المؤلف ودار النشر ولذلك هو العتبة الأولى لأي قاريء ويشتمل على أدوات جذبه.

٢) العنوان المزيف :

يأتي غالبًا بين الغلاف والصفحة الداخلية ويلي مباشرة العنوان الحقيقي "وهو اختصار وترديد له وظيفته تأكيد وتعزيز للعنوان الحقيقي."([٢])، يتضح من التعريف أنه بمثابة التكرار للغلاف ولكنه يفتقر للملامح الأخرى التي نجدها على غلاف الديوان فهو بلا صورة أو كتابة موازية مثل اسم المؤلف ودار النشر.

٣) العنوان الفرعي يأتي بعد العنوان الحقيقي لتكملة المعنى وغالبا ما يكون عنوان لفقرات أو مواضيع أو تعريفات داخل الكتاب وينعته بعض العلماء بالثاني أو الثانوي وهذا مقارنة له بالعنوان الحقيقي ([٣])

٤) الإشارة الشكلية :

---

[١]) سيميائية العنوان في ديزوان مقام البوح (لعبد الله العشي)- شادية شرقوش ، الملتقى الوطني الأول للسيمياء والنص الأدبي- بسكرة الجزائر- ٧،٨/نوفمبر ٢٠٠٠- منشورات الجامعة ص ٢٧٠

[٢]) شعرية عنوان كتاب الساق على الساق في ما هو الفاريق - محمد الهادي المطوي- مجلة عالم الفكر - الكويت - المجلد ٢٨- العدد١ ١٩٩١م- ص ٤٥٧

[٣]) يُنظر في :سيميوطيقا العنونة في مسرح سعد الله ونوس- مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي تخصص تحليل الخطاب - إعداد خامسة سعدي ، رشا بوخشيم ، إشراف مسيكة ذيب- الجمهورية الجزائرية - وزارة التعليم العالي والبحث العلمي- جامعة العربي التبسي - تبسة - كلية الآداب واللغات - قسم اللغة والأدب العربي (العام الجامعي ٢٠١٦م/٢٠١٧م) - ص٢٢

هي " العنوان الذي يميز نوع النص وجنسه عن باقي الأجناس وبالإمكان أن يسمى العنوان الشكلي ."([1])

وفيه يتم تحديد انتماء الكتاب الذي بين يدي القاريء إلى الأجناس الأدبية بصفة عامة ، أو علم معين بصفة عامة .

وفي هذا المقام حول أنواع العنوان لابد أن نشير إلى تقسيم جيرار جينيت للعنوان إنطلاقا من علاقته بالمتن مما يبرز خصائص العنوان وصوره وذلك على النحو التالي:

١) العناوين الموضوعاتية :

وهي عناوين ترتبط بالمضامين النصية، ولذا تختار إحدى الطرق التالية لاختزال مضامين متونها ([2]):

- ✓ **الطريقة المباشرة بتعيين موضوع النص بوضوح.**
- ✓ **الاعتماد على المجاز المرسل والكناية فيكون العنوان رمزًا وإيحاءً.**
- ✓ **الترتيب البنائي الرمزي.**
- ✓ **توظيف الجمل المضادة أو السخرية فتكون العلاقة بين العنوان والنص علاقة عكسية .**

٢) العناوين الخبرية :

وهي التي تصلح للكتب العلمية أو النظرية التي تتسم بوضوح الفكرة ، والحقيقة أنه" لا يوظف بكثرة في الساحة الأدبية والفكرية وهي عناوين تسعى لتقديم النص وإظهاره لوصف مضمونه حيث تصلح هذه العناوين كثيرا في الكتب التنظيرية."([1])

---

[1]) شعرية عنوان كتاب الساق على الساق في ما هو الفارياق – (مرجع سابق) ص ٤٣٥

[2]) يُنظر في ذلك :عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص – عبد الحق بلعابد – الدار العربية ناشرون – بيروت – لبنان(٢٠٠٨)– ص ٧٩ ،٨٠

حقيقة الأمر نرى أن هناك عناوين يكون الأمر فيها مختلطا بين العناوين الخبرية والموضوعاتية ونرى ذلك في كثير من عناوين الكتب خاصة تلك الكتب المتعددة الأجزاء.

والحقيقة أنه يمككنا أن نجمل تقسيمات أخرى للعنوان قائمة على الدلالة الخاصة بها على النحو التالي:

١) العناوين الدالة على الشخصية :

"ويرتبط بالشخصية باعتبارها مقوما فنيا هاما؛ لأنها المحرك الفعلي للأحداث ومعنى العنوان دليل على وجود شخصية، وهي بدورها تدل على مفهوم البطولة في النص؛ لأن البطل شخص في الحدود نفسها، التي تكون فيها علامة على رؤية ما للشخص."([٢])

٢) العناوين الدالة على اسم المكان([٣]) :

المكان من العتبات النصية الهامة في أي عمل أدبي يتنقل بنا الكاتب فيه حيث أراد؛ ليمهد لنا أين يسيربنا النص الأصلي .

٣) العناوين الدالة على الزمن :

إن الزمن هو العتبة المصاحبة للنص فلكل نص زمان ومكان يسيران جنبا إلى جنب مع الشخصيات والأحداث، وفي الحقيقة هي أزمنة متعددة فمن الممكن أن ينقلنا العنوان إلى زمن ولَّى أو يتقدم بنا إلى زمن آتٍ؛ فللزمن دلالته وإيحاءته "فهو وسيلة نقل مريحة للحبكة الفنية التي تسير الأحداث بكل أريحية، كما أن الزمن صار مرنا مطواعا يمكن

---

[١]) عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص (المرجع السابق) – ص ٨١،٨٢

[٢]) بنية الخطاب السردي من منظور النقد الأدبي– حميد الحميداني – المركز الثقافي العربي – الدار البيضاء – الطبعة الثالثة – (٢٠٠٠) – ص ٥٠

[٣]) سيموطيقا العنونة (مرجع سابق) – ص ٢٤

التلاعب به كيفما اتفق مع رؤية في وصف الحدث حيث نجد هيمنة المفارقات الزمنية بمختلف أنواعها سواء أكانت إرجاعية، أو استباقية، داخلية أو خارجية."([1])

وبذلك تتعدد الأنواع تبعا لتنوع النصوص واختلاف المتون وطبقا للوظيفة التي يستدعيها العنوان من خلالا رمزيته وإيحاءته مما يعطي دلالات وتأويلات عديدة تجذب القاريء وتضعه على عتبة النص الأصلي،وتفتح شهيته للقراءة، ويثير تساؤلات تجعل القاريء يلهث للولوج إلى النص ذاته ليبحث عن إجابة لتساؤلاته، والمبدع نفسه يبدع في صناعة عنوان عمله فنجد العنوان حاضرا في البدء وظاهرا خلال السرد ولكنه قد يتبلور بعد نهاية العمل يختار بوهج إبداعي يبرع في اختياره؛لأنه بمثابة بطاقة الهوية لعمله الأدبي .

وللعنوان ثلاث علامات أساسية بيانها كالتالي([2]) :

- ✓ يسوغ العنوان التعريف بالمؤلف وبالجنس الأدبي ويميز بين مكتوب وآخر .
- ✓ يعين مضمون المؤلف لكونه نواة لمجموع الأفكارومرآة مصغرة لنسيج النص.
- ✓ يحفز على القراءة والتشويق لما يتضمنه المتن؛لتمتعه بأسبقية التلقي.

****

(ثانيًا: مقاربات تطبيقية لعناوين ديوان "متورط في الياسمين")

[1]) تحليل الخطاب الروائي (الزمن- السرد - التبئير)- سعيد يقطين- المركز الثقافي العربي - الدار البيضاء- المغرب - الطبعة الرابعة - ٢٠٠٥- ص ٦٤

[2]) هوية العلامات في عتبات وبناء التأويل - شعيب حليفي- دار الثقافة للنشر والتوزيع - الدار البيضاء- المغرب - الطبعة الأولى- ٢٠٠٥- ١٣

أ) عنوان الديوان والغلاف والإهداء: أ-١الغلاف : يأخذ الغلاف أبعادًا دلالية متعددة إن تم تصميمه وفق معايير متفق عليها بين المؤلف والفنان "مصمم الغلاف" ، فالغلاف الخارجي المجازي مع البصري التشكيلي في تدبيج الغلاف وتشكيله وتثبيره([1])

للغلاف واجهتان : أمامية وخلفية يظهر في الغلاف الأمامي اسم المبدع والعنوان الخارجي والتعيين الجنسي والعنوان الفرعي وحيثيات النشر والرسوم والصور التشكيلية ، وفي الغلاف الخلفي فنجد الصورة الفوتغرافية للمبدع وحيثيات الطباعة والنشر وعن المطبوع ومقاطع من النص للاستشهاد أو شهادرات إبداعية أو نقدية أو كلمات للناشر .([2])

وفي ديوان متورط في الياسمين نجد الأوراق من الحجم المتوسط، أما الغلاف الأمامي لونه أبيض تتصدره صورة لزهرة الياسمين البيضاء اللون الناصعة الجمال مع بعض أوراقها الخضراء، تحتها مكتوب بخط كبير الحجم كلمة متورط (باللون الأحمر) ثم كلمة في (باللون الأخضر) ثم كلمة الياسمين (باللون الأحمر)، يقع العنوان في ثلاثة سطور متوالية فوق بعضها البعض، ثم بعدها ببضع سطور غير مرئية يظهر اسم الشاعر حيث كلمة (شعر) في سطر ثم في السطر الذي يليه اسم الشاعر في منتصف الغلاف من الأسفل (علاء جانب) ، ولم تنس دار النشر أن تجعل لنفسها مكانا في صفحة الغلاف للدلالة عليها فنجد في أقصى شمال الغلاف دائرة حمراء مكتوب في داخلها بما يشبه الختم او الصكوك (أكاديمية الشعر) بخط الثلث بطريقة رائعة وجذابة .

[1]) يُنظر في ذلك : النص الموازي وعالم النص (دراسة سيميائية) – محمد إسماعيل حسونة – مجلة جامعة الأقصى – المجلد التاسع عشر – العدد الثاني – يونيو ٢٠١٥م – قسم اللغة العربية– كلية الآداب والعلوم الإنسانية– فلسطين – ص ١٢

[2]) المرجع السابق نفسه ص ١٢

وبذلك فقد حدد الغلاف الأمامي الجنس الأدبي (شِعر) واسم الديوان واسم الشاعر ودار النشر كما أن لاختيار اللون الأبيض وظيفة تكنولوجية عندما حل محل اللغة ومحل الكتابة ،لأن اللون الأبيض يعطي نقاء وراحة نفسية تنتقل من المبدع إلى المتلقي وتربط بينهما في راحة نفسية وعذوبة ورقة فتتعدد دلالته ولكنها تشترك في مفاهيم متقاربة وقيم إنسانية سامية " تقول الأسطورة أن فينوس إلهة الحب والجمال عند الرومان وُلدت من زبد الماء الأبيض وعندما صارت صبية أصبحت رائعة الجمال ورمزت فيما بعد إلى القوة الخلاقة التي تمدنا بأسباب الحياة ."([1])، كما يظهر اللون اللون الأخضر في أوراق الزهرة الذي يعطي راحة وهدوء ونفسي ويعمق أواصل المحبة وهو يرزمز للخصب والنماء .

وبهذا يعد الغلاف الفاتحة التي تجذب القاريء لقراءة الديوان فرقة الياسمسن على الغلاف تفح عبقا ورائحة ذكية وتناغم الألوان بين الأبيض والأخضر والأحمر للخط يعطي راحة نفسية ويجذب القاريء لتناول الديوان واستحضار كنه ودلالته ،فللوهلة الأولى تظهر رومانسية الديوان من اسمه وإيحاء زهرته ، ثم يثير تساؤلات عدة ما سبب تورط صاحب النص في الياسمين ؟ وما دلالة زهرة الياسمين؟ هل هي المرأة الحبيبة ؟ أم الدنيا الغرور؟ هل للعنوان علاقة بقصيدة معينة في الديوان ؟ أم أنه وحي عام بما تدور حوله كل القصائد ؟ يطرح العنوان هذه الاسئلة مما يحقق شغفا وجذبا لتناول النص .أما الغلاف الخلفي ففيه صورة الشاعر واسم الديوان مرة أخرى مع مقطع من نفس القصيدة المسمى بها الديوان متضمن الست أبيات الأولى من القصيدة ،ثم اسم دار النشر وسعر الديوان بالعملة الإمارتية وهو ما يتفق مع دار النشر :

[1]) النص الموازي وعالم النص دراسة سيميائية – ص ١٥

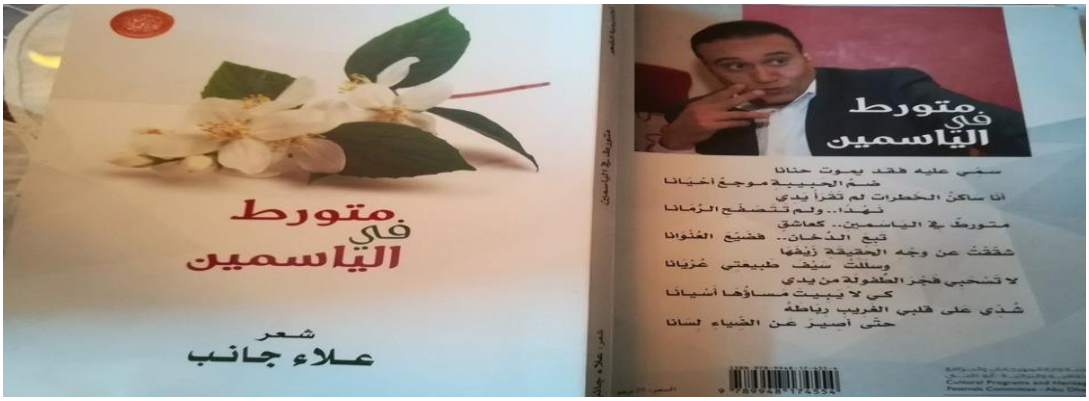

أ-٢ العنوان الأصلي/ عنوان الديوان :

" العنوان شكلا ومحتوى هو نص وازٍ لما هو داخل الكتاب، إنه الجزء غير بريء من تاريخ الكلمات؛ ولأنه كذلك يمكننا القبول بمن قالوا بأنه عتبة واقفة بين يدي النص، لا يمكن تناسي وجوده وإن تظاهرنا أننا تخطيناه، إنه علامة ألسنية بامتياز تحدد أفق توقعات المتلقين منها، إنه نص باعتباره يميز جنس المادة المقروءة، وينشيء مع المتلقي تعاقدًا غير مكتوب على القبول ما به ."([1])

لننظر للعنوان في ديوان متورط في الياسمين من ناحية الصوت الأوليّ الذي يجذب الانتباه في العنوان أنه الميم صوتا ومخرجا"الميم صوت شفوي أنفي مجهور."([2]) ثم حرف الطاء آخر حرف في نفس الكلمة الأولى وهي تعد من الأصوات الشديدة ولها صفة الانفجار تحقيقا لكيفيات نطقها([3])، ويظهر صوت السين في الكلمة الثانية وهو "صوت لثوي احتكاكي مهموس."([4])، وصوت النون المختوم به الكلمة وهو "صوت أسناني لثوي أنفي مجهور."([5])

[1]) النص الموازي و عالم النص - المرجع السابق ص ٨
[2]) علم الأصوات - كمال بشر - دار غريب للطباعة نُشر في ٢٠٠٠- ص٣٤٨
[3]) يُنظر في ذلك - علم الأصوات - ص ٢١٢
[4]) علم الأصوات -ص ٣٠١
[5]) علم الأصوات - ص ٣٤٩